العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

القذف في مواقع التواصل الاجتماعي في ضوء الفقه الاسلامي

م.م. أنس عبد الجبار صباح
جامعة سامراء/كلية العلوم الإسلامية/قسم الشريعة
anas.a.sabah@uosamarra.edu.iq

الملخص

سعى ديننا الإسلامي الحنيف الى تقديم صورة رائعة للمجتمع الإسلامي الذي يريد عمارة الأرض، فحفظ الإسلام مال المسلم وعرضه ودمه، وذلك بواسطة الضروريات الخمس، التي هي: الدين، النفس، المال، العرض، العقل، وأما العرض فهو فرع من فروع النفس البشرية، والذي من شأنه أن يُمدح به الأنسان وقد يُذم به، وهو كذلك صفة من الصفات الأساسية المعنوية للإنسان المسلم، وهذه الصفة هي ما تميز الانسان المسلم عن غيره، والقصد الأساسي من حفظ العرض هو حفظ النسب، بأعظم الوسائل واكرم الطُرق، وقد عبّر عنه العلماء: بحفظ النسب أو حفظ النسل، ولا شك ان وجود النسب إنما هو فرع عن وجود النفس البشرية التي شرع الله تعالى النكاح الشريف لوجودها، فالحفاظ على العرض مقصودٌ لذاته من جهةٍ، وهو أيضًا وسيلةٌ شريفةٌ لحفظِ النسل من جهةٍ أخرى، لكي لا تختلط الأنساب ببعضها وتضيع الذرية ويتشرد الأطفال ويتداعى كيان الأسرة، فقد شرع الدين الإسلامي أحكامًا كثيرة تبدأ بغض البصر عن المرأة الأجنبية وتنتهي بإقامة الحد على الزناة، ومنها إقامة حد القذف القاذف، و كل تلك الأحكام وغيرها هي للحفاظ على العرض والإعتناء به. وفي ظل هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي ودخولها الى البيوتات صار القذف والسب والشتم أسهل ما يكون، ولأن شريعة الله تعالى صالحة لكل زمان ومكان، ومن هنا يأخذ حكم القذف على مواقع التواصل الاجتماعي حكم القذف باللسان، لأنه أولًا يشيع الفاحشة أيضًا بل قد يكون في أوسع في إشاعتها، ولتواتر التحريم في الكتاب والسنة والاجماع.

الكلمات المفتاحية: القذف، مواقع التواصل الاجتماعي، الفقه الإسلامي، حفظ العرض، الحدود، الجرائم الإلكترونية.

Qadhf on Social Media Platforms in Islamic Fiqh

Assistant teacher: Anas Abdul-Jabbar Sabah
University of Samarra / College of Islamic Sciences / Department of Sharia

Abstract

The Islamic legal system aims to establish a coherent social order capable of fulfilling humanity’s responsibility of developing and sustaining life on earth. To achieve this purpose, Islamic law provides comprehensive protection for the fundamental interests upon which both individual and communal welfare depend. These interests are commonly referred to by Muslim jurists as the five essential objectives of the Sharīʿah: the preservation of religion, life, intellect, lineage and honor and property. Among these objectives, the protection of honor occupies a significant position due to its close relationship with human dignity and social integrity. Honor represents a moral value through which individuals acquire esteem

within society and preserve their personal reputation. The preservation of honor is not merely an independent legal objective; it also serves as an effective means of safeguarding lineage and ensuring the stability of family relations. For this reason, classical jurists frequently associated the protection of honor with the preservation of lineage and progeny. Through this objective, Islamic law seeks to prevent uncertainty in genealogical affiliation, protect the rights of future generations preserve family cohesion, and maintain social stability. Recognizing the importance of these values, Islamic law established a comprehensive framework of ethical directives and legal rulings intended to protect personal honor and public morality. These measures range from preventive regulations, such as lowering the gaze and observing standards of modest conduct, to punitive provisions, including the prescribed penalties for illicit sexual relations and for falsely accusing chaste individuals of sexual misconduct. Collectively, these rulings demonstrate the centrality of honor within the broader objectives of the Sharīʿah and its role in preserving both individual dignity and societal order.
The emergence and rapid expansion of social media platforms have created new environments in which defamatory statements, insults, and false accusations can be disseminated with unprecedented speed and reach. As Islamic law is founded upon principles that remain applicable across changing circumstances, defamatory accusations communicated through digital platforms are subject to the same legal characterization as those expressed verbally. In some respects, online defamation may produce even greater harm because of its capacity to spread indecent allegations to wider audiences and to prolong their impact Accordingly the prohibition of such conduct remains firmly grounded in the primary sources of Islamic law, namely the Qur’an, the Sunnah, and the consensus of Muslim jurists.
Keywords: Qadhf, Social Media, Islamic Fiqh, Protection of Hono, Hudud, Cybercrimes**.**

المقدمة

الحمدلله حمدًا يليق بجلاله، والصلاة والسلام على النبي الكريم سيدنا محمد صلاةً تامةً كاملةً، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القذف من الأمور التي شدد الإسلام في حكمها، لما فيه من خطرٍ على الأسرة المسلمة، والفرد المسلم، وباب واسع من تفكيك البناء الأسري، فحرم الإسلامُ القذف صراحةً وكنايةً، لما فيه من المخاطر حتى وضع حدًا له، فقال تعالى في كتابه الكريم: (النور: 4). لما فيه من المخاطر على الاسرة والمجتمع.

ولما كانت مواقع التواصل الاجتماعي تفرض واقعًا جديدًا في الكلام والنشر والحديث فإن الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ورسالة السيد الأعظم سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم هي آخر الرسالات، بمعنى أنها تصلح لكل المستجدات والأحداث، ومن هنا كان الكلام في المواقع هذه يأخذ حكمه كما لو كان مباشرة، لمل توفر هذه المواقع من فرصة لمن يبغي تفكيك الأسرة المسلمة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في بيان الحكم الشرعي للقذف في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن حكم القذف المباشر معلوم، وذلك لأن مواقع التواصل الاجتماعي اليوم انتشرت انتشار واسع وتترتب على إساءة استخدامها آثار بالغة منها مس كرامة الفرد المسلم وانتهاك عرضه بالكلام البذيء ومن هنا جاءت أهمية البحث هذا.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى كثيرٍ من الأهداف: منها إبراز دور الشريعة الإسلامية في بيان مفهوم القذف والحد منه في الواقع والمواقع من خلال صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، ومنها ابراز أوجه الشبه بين القذف المباشر والقذف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها بيان العقوبات التي بينتها الشريعة المترتبة على القذف الالكتروني.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في تكييف مسألة القذف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي فقهيًا ومدى توافق الاحكام الشرعية للقذف من خلال المواقع من القذف المباشر، وما يترتب على ذلك من آثار، لما يشهده العالم من متغيرات وتطور رقمي ملحوظ .

أسباب إختيار الموضوع:

أما عن الأسباب التي دعتني لاختيار هذا العنوان:

1- أهمية حفظ العرض في الشريعة كونه من المقاصد الضرورية التي أكدت الشريعة حمايتها.
2- انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية وما صاحب ذلك من زيادة حالات السب والشتم والقذف في هذه المواقع.
3- المساهمة في توعية مستخدمي المواقع الالكترونية، من خلال التعريف بحكم القذف على مواقع التواصل الاجتماعي.
4- إبراز قدرة الفقه الإسلامي على إستيعاب جميع النوازل العاصرة.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستقرائي، من خلال تتبع النصوص الشرعية، للوصول الى الحكم الشرعي للقذف، كما اعتمدت المنهج التطبيقي من خلال تنزيل الحكم الفقهي المقرر للقذف على القذف عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

الدراسات السابقة:

نظرًا لارتباط قضية القذف بحفظ النسل والعرض التي عدته الشريعة الإسلامية واحدة من الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها، فقد حظيت قضية القذف باهتمام الباحثين السابقين والمعاصرين، و ظهور مواقع التواصل الاجتماعي دفع الكثير من الباحثين بدراسة القذف بكون جريمة من الجرائم الالكترونية ولكن ام أجد عنوانًا مكتوبًا بـ: (القذف في مواقع التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي).

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن يشتمل على مقدمة ومبحثين، في كل مبحث مطلبين ثم خاتمة ضمنتها أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، ثم ثبت المصادر:

المبحث الأول: مفهوم القذف ومواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: مفهوم القذف وأحكامه في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها.

المبحث الثاني: القذف في مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: صور القذف في مواقع التواصل.

المطلب الثاني: حكم القذف في مواقع التواصل الاجتماعي.

ثم خاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، ثم ثبت المصادر.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المبحث الأول: مفهوم القذف ومواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم القذف وأحكامه في الفقه الإسلامي

يُعدُّ القذف من الجرائم الخطيرة التي أولتها الشريعة الإسلامية عنايةً بالغة؛ لما يترتب عليه من انتهاكٍ لكرامة الإنسان واعتداءٍ على عرضه وسمعته، فضلًا عمّا يخلّفه من آثارٍ اجتماعية ونفسية تهدد تماسك المجتمع واستقراره. وتزداد خطورة هذه الجريمة في البيئة الرقمية المعاصرة؛ بسبب سرعة انتشار المحتوى عبر وسائل التواصل الاجتماعي واتساع دائرة المتلقين.

والقذف في اللغة يأتي بمعنى الرمي والإلقاء، ثم غلب استعماله في الرمي بالفاحشة والطعن في الأعراض؛ فقد ذكر الخليل بن أحمد أن القذف يكون بالحجر والسهم والكلام، ثم استُعمل في الرمي بالعار والاتهام (الفراهيدي، د.ت، ج5، ص112). كما بيّن الزبيدي أن أصل القذف هو الرمي مطلقًا، ثم خُصَّ في الاستعمال الفقهي بالرمي بالزنا وما في معناه (الزبيدي، 2001، ج23، ص267).

أما في الاصطلاح الشرعي، فقد عرّفه ابن جزي بأنه: "الرمي بالوطء في الحرام أو نفي النسب" (ابن جزي، 1995، ج2، ص198)، وعرفه بعض الفقهاء بأنه: "الرمي بالزنا صراحةً أو بما يقوم مقامه" (الكاساني، 1986، ج7، ص63).

وقد شددت الشريعة الإسلامية في تحريم القذف وعدّته من الكبائر؛ صيانةً للأعراض وحفظًا لحرمة المجتمع، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: 4].

وقد دلّت الآية الكريمة على خطورة القذف، إذ رتبت على مرتكبه عقوبات متعددة تتمثل في الحد، وردّ الشهادة، والحكم بالفسق (القرطبي، 2006، ج15، ص113).

وفي السنة النبوية عدَّ النبي ﷺ القذف من السبع الموبقات، فقال: »اجتنبوا السبع الموبقات«، وذكر منها: «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (البخاري، 2002، ج8، ص175؛ مسلم، 2006، ج1، ص92).

كما يظهر اهتمام الشريعة بحماية الأعراض في قصة هلال بن أمية رضي الله عنه عندما قذف زوجته، فطالبه النبي ﷺ بالبينة أو إقامة الحد عليه (البخاري، 2002، ج6، ص52).

واشترط الفقهاء لتحقق جريمة القذف أن يكون المقذوف محصنًا، أي متصفًا بالعفة والإسلام والعقل والبلوغ والحرية، مع سلامته من الفاحشة (السرخسي، 1993، ج9، ص128).

وتتنوع صور القذف عند الفقهاء إلى نوعين رئيسين:

١. **القذف الصريح** :كأن يقول لشخص: "يا زانٍ" أو "زنيتَ"، وهو ما يوجب الحد متى توافرت شروطه (ابن قدامة، 1968، ج10، ص206) .

٢. **القذف بنفي النسب** :كأن ينفي شخصًا عن أبيه، لما يتضمنه ذلك من الطعن في عفة الأم (الكاساني، 1986، ج7، ص65) .

أما في القانون الوضعي، فيُعرَّف القذف بأنه: إسناد واقعة معينة إلى الغير بطريق العلانية من شأنها أن توجب احتقاره أو مساءلته قانونيًا إذا ثبتت صحتها (عبد الستار، 2018، ص214). وتُعد وسائل التواصل

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المطلب الثاني: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها

أحدث التطور التقني المتسارع تحولًا كبيرًا في أنماط التواصل الإنساني، وكان من أبرز مظاهره ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت من أهم أدوات الاتصال والتفاعل في العصر الحديث. وقد أسهمت هذه المنصات في تجاوز الحواجز الزمانية والمكانية، مما جعل العالم أكثر ترابطًا وانفتاحًا (الشمري، 2021، ص33).

وتُعرَّف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "منصات إلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية والتفاعل فيما بينهم من خلال تبادل المعلومات والوسائط الرقمية عبر شبكة الإنترنت" (العاني، 2020، ص57).

ومن أبرز هذه المنصات: فيسبوك(Facebook) ، وإنستغرام(Instagram) ، وإكس(X/Twitter) ، وواتساب(WhatsApp) ، ويوتيوب(YouTube) ، وغيرها من التطبيقات التي أصبحت تُستخدم بصورة يومية في التواصل وتبادل الأخبار والمعلومات.

وقد أسهمت هذه الوسائل في إنشاء فضاءات رقمية للتفاعل المجتمعي، كما أصبحت وسيلةً فعالةً في التعليم والتسويق ونشر المعرفة (الجبوري، 2022، ص88).

وتتميّز مواقع التواصل الاجتماعي بعددٍ من الخصائص، من أبرزها:

١. إنشاء الحسابات الشخصية .

٢. سهولة التفاعل عبر التعليقات والإعجابات والمشاركات .

٣. سرعة تداول المعلومات وانتشارها .

٤. التواصل الجماعي من خلال المجموعات والوسوم .

٥. تنوع الوسائط المستخدمة من نصوص وصور ومقاطع مرئية (التميمي، 2021، ص102) .

إلا أن هذه المواقع قد تُستغل بصورة سلبية في الاعتداء على الآخرين والتشهير بهم، ومن أخطر صور ذلك القذف الإلكتروني الذي يتمثل في نشر الاتهامات والطعن في الأعراض عبر الوسائط الرقمية.

ويُقصد بالقذف الإلكتروني: توجيه عبارات أو اتهامات تمس الشرف أو السمعة عبر الوسائل الإلكترونية المختلفة، سواء بالنشر أو التعليق أو الرسائل أو المقاطع المرئية (الساعدي، 2023، ص141).

وتكمن خطورة القذف الإلكتروني في سرعة انتشاره وصعوبة السيطرة عليه بعد نشره، فضلًا عن بقاء أثره الرقمي لفترات طويلة، الأمر الذي يجعل الضرر الناتج عنه أشد من القذف التقليدي.

وقد حذّر القرآن الكريم من إيذاء المؤمنين والمؤمنات بغير حق، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: 58].

وقد بيّن المفسرون أن الآية تشمل كل صور الأذى المعنوي والاعتداء اللفظي، ومنها التشهير والقذف (الزمخشري، 1987، ج3، ص542). ويرى الشوكاني أن الآية عامة في كل أذى يلحق بالمؤمن بغير حق، سواء أكان بالقول أم بالفعل (الشوكاني، 1994، ج4، ص278).

المبحث الثاني: القذف في مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: صور القذف في مواقع التواصل:

انزل الله كتابه العظيم وبعث نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بالرسالة الخالدة العظيمة، لتكون هذه الرسالة صالحة لكل زمان ومكان، وتطبق مع التشريعات المستجدة، قال تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □. (النحل: 44) .

ونظرًا لشهرة مواقع التواصل ودخولها لبيوتات غالب الناس فإنها قد أصبحت مكانًا لنشر كثير من الشائعات السلبية والسب والقذف، ويتمثل القذف في عدة صور على مواقع التواصل الاجتماعي:

1- **القذف من خلال المنشورات:** أن يكتب احد الأشخاص منشورًا عامًّا (post) فيه ألفاظ القذف أو التعريض، لشخصٍ ما، سواء ذكر اسمه أو ذكر وصفًا فيه لا يجتمع فيه غيره مثل أن يقول: فلان ابن حرام، أو ذكر صفته التي لا يعرف بها غيره وقال عن صاحبها ابن حرام، او غيرها من الألفاظ التي تدل على القذف.

2- **القذف من خلال فديو مرئي:** أن ينشر فديو مرئي يحكي فيه صوتًا وصورة ويُعَرِض فيه ويذكر ألفاظ القذف ويتهم بها شخصًا من الأشخاص.

3- **القذف من خلال مشاركة منشور:** أن ينشر شخصٌ من الأشخاص منشورًا عن شخصٍ آخر يذكر فيه ألفاظ القذف أو ما جرى مجراها، سواء كان كتابة أو مقطعًا مرئيًا فيشاركه (share)، فيكون الناشر الأول قاذفًا والمشارك قاذفًا.

4- **القذف من خلال البث المباشر:** أن يقوم شخصٌ أثناء البث الحي باتهام شخصًا آخر بلفظ من ألفاظ القذف.

5- **القذف من خلال التعليقات:** أن يكتب تعليقًا (comment) يذكر فيه شخصًا ويُعَرِض فيه ويتهمه بعرضه بألفاظ القذف وما جرى مجراها.

6- **القذف من خلال الرسائل على الخاص:** أن يُرسل فردية رسالة لشخصٍ ما يَذكر فيها هذه الألفاظ، ويتهمه بها.

7- **القذف من خلال الحالات والقصص**: أن ينشر عبارات أو صور من خلال الحالات المؤقتة التي تظهر للمتابعين لمدة محدودة (stories)، يذكر فيها هذه الألفاظ ويتهم بها شخصًا من الأشخاص.

8- **القذف من خلال الايموجي:** أن يذكر شخصًا ويضع إيموجي:(رمز تعبيري) يُعبر هذا الرمز بما لا يقبل الشك عن إرادة أن الشخص المذكور متهم بالزنا، ويُفهم ذلك من السياق.

9- **القذف من خلال مقطع صوتي أو بصمة صوتية:** أن يُرسلُ شخصٌ لشخصٍ آخر بصمةً صوتية أو مقطعًا صوتيا (voice) يذكر فيه ألفاظ القذف ويتهمه بها.

المطلب الثاني: حكم القذف على مواقع التواصل الاجتماعي:

أولًا: حكم القذف الاعتيادي:

تواترت الأدلة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة على حرمة القذف واعتباره كبيرة من الكبائر التي شددت الشريعة في تحريمها وجعلته موجبًا للحد، لما يترتب عليه من مفاسد عظيمة من إنتهاكٍ للأعراض وإشاعة للفاحشة:

أما الكتاب:

1- قوله تعالى: : والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون (النور: 4) .
٢- ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم.(النور:23).

وجه الدلالة: ذهب جميع أهل التفاسير أن القذف الذي ذُكر في الآيتين الكريمتين كبيرة من الكبائر، لأنه رمي بريء بجريمة لم يقترفها وهذا بهتان عظيم، بل وصرح غير واحد من العلماء أن هذا محل إجماع علماء الأمة. (ابن نجيم، د.ت، ج5، ص،31، ابن عاشور، 1984م، ج5، ص196،).

أما السنة:

1- قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا : يارسول الله، وما هُنَّ، قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، واكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات. (البخاري، 1442ه،ج4، ص10).
2- في حديث المفلس، قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: إنّ المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا و أكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فُنيت حسناتُه قبل أن يُقضى ما عليه، أُخذ من خطاياهن فطُرحت عليه ثم طُرح في النار.(مسلم، 2006. ج4، ص1997).

وجه الدلالة: في الحديثين الشريفين دلالة واضحة على ان حكم القذف للمؤمنين من الرجال والنساء هو التحريم، بل لا يقتصر على التحريم وإنما يصل الى كونه كبيرة من كبائر الذنوب، واستعيض بذكر النساء في الحديث الأول عن ذكر الرجال لكنهما في الحكم سواء، ولا فرق بين أن يكون المقذوف رجلًا مؤمنًا محصنًا، أو امرأة مؤمنة محصنة. (العيني،د.ت. ج24،ص28).

ثانيًا: حكم القذف في مواقع التواصل الاجتماعي:

إن القذف في مواقع التواصل الاجتماعي يأخذ حكم القذف الاعتيادي في الشريعة الإسلامية، وذلك لأن الأحكام في الشريعة إنما تُناط بحقائق الأفعال وليس بالوسائل التي أُرتكبت من خلالها، فالقذف في مواقع التواصل تحققت به شروط القذف الاعتيادي، فترتب عليه حكم القذف الإعتيادي. (مرتضى، 2019، ج1، ص523) ومع هذا استندت إلى عدة أسباب، وهي:

1- القذف الاعتيادي إنما هو رمي مؤمن أو مؤمنة بالزنا، هذا الرمي متحقق في القذف في مواقع التواصل الاجتماعي فحقيقتهما واحدة.
2- الضرر والأذية التي تلحق بالمقذوف في القذف الاعتيادي كإلحاق العار وتشعب ظنون الناس حوله وتشكيكهم في نسب أولاده وتفكيك اسرته وإنهيارها هي ذاتها تلحق به على مواقع التواصل الاجتماعي، بل

ربما يكون الضرر أكبر لأن إشاعة الفاحشة هنا أكثر مما لو كان قذفً اعتياديًا، أذية المؤمن حرام بكل اشكالها. (الشوكاني، 1994، ج3، ص348).

3- المقصد الشرعي من حرمة القذف واعتباره واحدًا من أكبر الذنوب، إنما هو لحفظ الأعراض وصيانة الكرامة، وهذا المقصد يتحقق الاعتداء عليه في مواقع التواصل الاجتماعي كما يتحقق في الواقع.

4- قواعد الشريعة الإسلامية ترفض رفضًا قاطعًا كل صور الاضرار بالناس سواء كان الاضرار بالقول أو الفعل. (الآمدي، د.ت، ج4، ص229). وأضرار القذف في مواقع التواصل الاجتماعي متحققه، فلا يمكن أن يُتصور ان يقتصر الحكم على الوسائل المعروفة في زمن الفقهاء السابقين، بل الصحيح أنه يمتد إلى كل وسيلة تحقق ذات الضرر.

5- التفريق بين القذف في مواقع التواصل الاجتماعي والقذف الاعتيادي يؤدي إلى تعطيل مقصد الشارع الذي يقضي بحماية الأعراض، فهما في الحقيقة لا فرق بينهما.

6- بقاء أثر القذف في مواقع التواصل الاجتماعي حتى أكثر من أثر القذف الاعتيادي، فالقذف الاعتيادي ربما يُنسى بتعاقب السنين، بينما في مواقع التواصل قد يبقى محفوظًا في الحسابات مما يجعله متجددًا ومستمرًا.

7- عدم وجود دليل شرعي أو عقلي يُفرق بين القذف الاعتيادي والقذف على مواقع التواصل الاجتماعي.

8- عدم التفريق بينهما يحقق المصلحة الشرعية في حماية الأعراض من أن تمسها ألسنة المعتدين.

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الأنبياء أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد: فالذي نقف عليه من خلال بحثنا هذا عدة نتائج هي:

1- إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تُشكل صوتًا قويًا وسلاحًا ذا حدين، يمكن أن يستخدم في مصلحة المجتمع الإسلامي، ويمكن أن يستخدم ضده.

2- من السلبيات التي عليها مواقع التواصل الاجتماعي أنها متاحة للجميع وفي جميع البيوتات، مما جعل السب والقذف والشتم يشيع بشتى الطرق الكتابية والمرئية.

3- القذف في مواقع التواصل الاجتماعي يأخذ حكمه كما لو كان مباشرة وعيانًا باللسان، وذلك لأن مواقع التواصل الاجتماعي تشهير أكبر وإشاعة للفاحشة أعظم.

4- تبين أن القذف على مواقع التواصل الاجتماعي أشد خطرًا من القذف الاعتيادي، لأن القذف على مواقع التواصل يمكن أن يصل إلى أعداد مشاهدة كبيرة جدًا خلال وقت قصير فيكون ضرره أعظم.

5- حماية الأعراض مقصد من أهم المقاصد الضرورية التي دعت الشريعة الإسلامية على صيانتها من أقوال وأفعال المعتدين.

6- العقوبات والحدود التي قررتها الشريعة الإسلامية للقذف إنما هي صيانةً للأعراض وحفظًا للنسل من الافتراءات التي تُكدر صفو حياة المسلم.

7- الشريعة الإسلامية قادرة بما تمتلكه من قواعد عامة على إستيعاب جميع النوازل والمستجدات.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن جزي، محمد بن أحمد .(1995) .القوانين الفقهية .بيروت: دار الكتب العلمية .

2. ابن عاشور، محمد بن الطاهر. (1984) . التحرير والتنوير .تونس: دار سحنون.
3. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد .(1968) .المغني .القاهرة: مكتبة القاهرة .
4. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم. (د.ت) . البحر الرائق شرح كنز الدقائق .القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
5. الآمدي، علي بن محمد .(د.ت) الإحكام في أصول الأحكام .تحقيق عبدالرزاق عفيفي. بيروت: دار المكتب الإسلامي.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل .(2002) .صحيح البخاري .تحقيق محمد زهير الناصر. دمشق: دار طوق النجاة .
7. التميمي، أحمد سعد .(2021) .الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي .بغداد: دار الرافدين .
8. الجبوري، خالد محمود .(2022) .وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها المجتمعي .عمان: دار صفاء .
9. الزبيدي، محمد مرتضى .(2001) .تاج العروس من جواهر القاموس .الكويت: وزارة الإعلام .
10. الزمخشري، محمود بن عمر .(1987) .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .بيروت: دار الكتاب العربي .
11. الساعدي، علي جاسم .(2023) .الجرائم الإلكترونية في القانون العراقي .بغداد: المركز العربي للنشر .
12. السرخسي، محمد بن أحمد .(1993) .المبسوط .بيروت: دار المعرفة .
13. الشمري، سعد عبد الله .(2021) .التواصل الاجتماعي والتحولات الرقمية .بغداد: دار دجلة .
14. الشوكاني، محمد بن علي .(1994) .فتح القدير .دمشق: دار ابن كثير .
15. العاني، مصطفى عبد الكريم .(2020) .مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها الثقافي .عمان: دار البداية .
16. العيني، محمود بن أحمد . (د.ت) .عمدة القاري شرح صحيح البخاري .بيروت: دار إحياء التراث العربي.
17. عبد الستار، فاضل حسين .(2018) .شرح قانون العقوبات العراقي – القسم الخاص .بغداد: العاتك للنشر .
18. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت) .كتاب العين .تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بغداد: دار الرشيد .
19. القرطبي، محمد بن أحمد .(2006) .الجامع لأحكام القرآن .بيروت: مؤسسة الرسالة.
20. القرطبي، محمد بن أحمد . (2000). الاستذكار . بيروت: دار الكتب العلمية.
21. الكاساني، علاء الدين .(1986) .بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع .بيروت: دار الكتب العلمية .
22. مرتضى عبدالرحيم محمد. (2019) .الأحكام الفقهية لجرائم السب والقذف والتشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي .مصر:جامعة الأزهر.
23. مسلم، مسلم بن الحجاج. (2006) . صحيح مسلم .بيروت: دار الجيل.

Sources and references

Qur’an Al-Kareem

1- Ibn Juzayy, Muhammad ibn Ahmad. (1995). Al-Qawanin al-Fiqhiyyah. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
2- Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunisia: Dar Sahnun.

3- Ibn Qudamah, Abdullah ibn Ahmad. (1968). Al-Mughni. Cairo: Maktabat al-Qahira.
4- Ibn Nujaym, Zayn al-Din ibn Ibrahim. (n.d.). Al-Bahr al-Ra’iq Sharh Kanz al-Daqa’iq. Cairo: Dar al-Kitab al-Islami.
5- Al-Amidi, Ali ibn Muhammad. (n.d.). Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam. Edited by Abd al-Razzaq Afifi. Beirut: Dar al-Maktab al-Islami.
6- Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il. (2002). Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad Zuhair al-Nasir. Damascus: Dar Tuq al-Najah.
7- Al-Tamimi, Ahmad Sa‘d. (2021). Al-I‘lam al-Raqmi wa Mawaqi‘ al-Tawasol al-Ijtima‘i. Baghdad: Dar al-Rafidayn.
8- Al-Jubouri, Khalid Mahmoud. (2022). Wasa’il al-Tawasol al-Ijtima‘i wa Atharuha al-Mujtama‘i. Amman: Dar Safaa.
9- Al-Zabidi, Muhammad Murtada. (2001). Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus. Kuwait: Ministry of Information.
10- Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn ‘Umar. (1987). Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
11- Al-Sa‘di, Ali Jasim. (2023). Al-Jara’im al-Electroniyyah fi al-Qanun al-‘Iraqi. Baghdad: Al-Markaz al-‘Arabi lil-Nashr.
12- Al-Sarakhsi, Muhammad ibn Ahmad. (1993). Al-Mabsut. Beirut: Dar al-Ma‘rifah.
13- Al-Shammari, Sa‘d Abdullah. (2021). Al-Tawasol al-Ijtima‘i wa al-Tahawwulat al-Raqmiyyah. Baghdad: Dar Dijlah.
14- Al-Shawkani, Muhammad ibn ‘Ali. (1994). Fath al-Qadir. Damascus: Dar Ibn Kathir.
15- Al-‘Ani, Mustafa Abdul Karim. (2020). Mawaqi‘ al-Tawasol al-Ijtima‘i wa Atharuha al-Thaqafi. Amman: Dar al-Bidayah.
16- Al-‘Ayni, Mahmoud ibn Ahmad. (n.d.). ‘Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
17- Abdul Sattar, Fadil Husayn. (2018). Sharh Qanun al-‘Uqubat al-‘Iraqi – al-Qism al-Khass. Baghdad: Al-‘Atik lil-Nashr.
18- Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad. (n.d.). Kitab al-‘Ayn. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra’i. Baghdad: Dar al-Rashid.
19- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. (2006). Al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an. Beirut: Mu’assasat al-Risalah.
20- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. (2000). Al-Istidhkar. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

21- Al-Kasani, Ala’ al-Din. (1986). Bada’i‘ al-Sana’i‘ fi Tartib al-Shara’i‘. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
22- Murtada Abdulrahim Muhammad. (2019). Al-Ahkam al-Fiqhiyyah li Jarā’im al-Sabb wa al-Qadhf wa al-Tashhir ‘abra Mawaqi‘ al-Tawasol al-Ijtima‘i. Egypt: Al-Azhar University.
23- Muslim ibn al-Hajjaj. (2006). Sahih Muslim. Beirut: Dar al-Jil